

فضل الأيام العشر الأوائل من ذي الحجة والأعمال المستحبة فيها

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وبعد ..
إن من فضل الله ومنته أن جعل لعباده الصالحين مواسم يستكثرون فيها من العمل الصالح،
ومن هذه المواسم عشر ذي الحجة:
فضلها: وقد ورد في فضلها أدلة من الكتاب والسنة منها:

١- قال تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾ [سورة الفجر: ١ - ٢]، قال ابن كثير رحمه الله:
(المُرَادُ بِهَا عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ) ^١ كما قاله ابن عباس وابن الزبير ومجاهد وغيرهم".
٢- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ أَفْضَلَ مِنْ الْعَمَلِ فِي هَذِهِ، قَالُوا: وَلَا الْجِهَادُ، قَالَ: وَلَا الْجِهَادُ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ) ^٢.

٣- قال تعالى: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾ [سورة الحج: ٢٨]، قال ابن عباس رضي الله عنهما ^٣ وابن كثير يعني: (أيام العشر).

٤- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ، وَلَا أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْعَمَلِ فِيهِنَّ، مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ، فَأَكْثَرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ) ^٤.

٥- كان سعيد بن جبیر رحمه الله: (إِذَا دَخَلَ أَيَّامُ الْعَشْرِ اجْتَهَدَ اجْتِهَادًا شَدِيدًا حَتَّى مَا يَكَادُ يَقْدِرُ عَلَيْهِ) ^٥.

٦- قال ابن حجر: (وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ السَّبَبَ فِي امْتِيَازِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ لِمَكَانِ اجْتِمَاعِ أُمَّهَاتِ الْعِبَادَةِ فِيهِ وَهِيَ الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ وَالصَّدَقَةُ وَالْحَجُّ وَلَا يَتَأْتَى ذَلِكَ فِي غَيْرِهِ) ^٦.

● الصلاة: يستحب التبكير إلى الفرائض، والإكثار من النوافل فإنها من أفضل القربات، روى ثوبان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً، إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ) ^٧،

^١ تفسير الإمام ابن كثير رحمه الله (٣٩٠/٨).

^٢ رواه الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه (٩٦٩).

^٣ تفسير الإمام يحيى بن سلام رحمه الله (٣٦٥/١).

^٤ أخرجه الإمام أحمد في مسنده، وصححه إسناده العلامة أحمد شاكر رحمه الله في مسند الإمام أحمد رحمه الله (٢٢٤/٧).

^٥ أخرجه الإمام الدارمي رحمه الله في سننه (١٨١٥)، وحسنه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الترغيب والترهيب (١١٤٨).

^٦ فتح الباري (٤٦٠/٢)، للإمام ابن حجر رحمه الله.

^٧ أخرجه الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه (٤٨٨).

وهذا في كل وقت.

● **الصيام:** لدخوله في الأعمال الصالحة، فعن هنيذة بن خالد عن امرأته عن بعض أزواج النبي ﷺ قالت: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ تِسْعَ ذِي الْحِجَّةِ وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ)^١، وقال الإمام النووي: عن صوم أيام العشر أنه مستحب استحباباً شديداً^٢.

● **التكبير والتهليل والتحميد:** لما ورد في حديث ابن عمر السابق: «فَأَكْثَرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ»، قال الإمام البخاري - رحمه الله -: (كَانَ ابْنُ عُمَرَ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ يَخْرُجَانِ إِلَى السُّوقِ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ يُكَبِّرَانِ وَيُكَبِّرُ النَّاسُ بِتَكْبِيرِهِمَا)^٣، وقال أيضاً: (وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُكَبِّرُ فِي قَبْتِهِ بِمَنْى فَيَسْمَعُهُ أَهْلُ الْمَسْجِدِ فَيُكَبِّرُونَ وَيُكَبِّرُ أَهْلُ الْأَسْوَاقِ حَتَّى تَرْتَجَّ مِنْى تَكْبِيرًا)^٤.

صيغة التكبير: ورد فيها عدة صيغ مروية عن الصحابة والتابعين منها: (الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر كبيراً)، ومنها: (الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، والله أكبر، والله الحمد)، ومنها: (الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، والله الحمد).

● **صيام يوم عرفة:** يتأكد صوم يوم عرفة، لما ثبت عنه ﷺ أنه قال عن صوم يوم عرفة: (أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ)^٥.

● **الأضحية:** والأضحية سنة مؤكدة، وهي أحب الأعمال إلى الله في يوم النحر؛ لقوله ﷺ: (مَا عَمِلَ ابْنُ آدَمَ مِنْ عَمَلٍ يَوْمَ النَّحْرِ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِهْرَاقِ الدَّمِ، وَإِنَّهُ لَيُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقُرُونِهَا، وَأَشْعَارِهَا، وَأَظْفَافِهَا، وَإِنَّ الدَّمَ لَيَقَعُ مِنَ اللَّهِ بِمَكَانٍ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ بِالْأَرْضِ، فَيُطَيَّبُوا بِهَا نَفْسًا)^٦، ويحرم على من نوى أن يضحي أن يأخذ من شعره أو بشرته أو من أظفاره شيئاً، لقوله ﷺ: (إِذَا رَأَيْتُمْ هَلَالَ ذِي الْحِجَّةِ وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُضْحِيَ، فَلْيُمْسِكْ عَنْ شَعْرِهِ وَأَظْفَارِهِ)^٧.

ربِّ صلِّ، وسلِّم، وبارك على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

من أراد مشاهدة الخطب فليتابعنا على موقع جمعية الترتيل: al-tarteel.com

^١ أخرجه الإمام أبو داود رحمه الله في سننه (٢٤٣٧)، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الإمام أبي داود رحمه الله (٢٤٣٧).

^٢ شرح الإمام النووي على صحيح الإمام مسلم (٧١/٨).

^٣ صحيح الإمام البخاري رحمه الله (٩٦٨/٢٠/٢).

^٤ صحيح الإمام البخاري رحمه الله (٩٦٩/٢٠/٢).

^٥ رواه الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه (١١٦٢).

^٦ أخرجه الإمام الترمذي رحمه الله في سننه بلفظ قريب (٢٤٣٧)، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في مشكاة المصابيح (١٤٧٠).

^٧ رواه الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه (١٩٧٧).